

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وسميها شريف النفس كريمها آخذ بالفضائل من جميع جهاتها مستوف للممادح بسائر صفاتها
فطائري ميمون وغولي مأمون وعطائي غير ممنون أصل وتقطع وأعطي وتمنع وتفرق وأجمع وإن
ازدراءك بي من الكبر المنهي عنه وعضك عني من العجب المستعاذ منه ومن حقر شيئاً قتله ومن
استهان بفاضل فضله وإنني وإن صغر جرمي فإنني لكبير الفعال وإن نحف بدني فإنني لشديد البأس
عند النزال وإن عري جسمي فكم كسوت عارياً وإن جرى دمعي فكم أرويت ظامياً وإن ضاق ذرعي
فإنني بسعة المجال مشهور وإن قصر باعي فكم أطلقت أسيراً وأنا في سجن الدواة مأسور إذا
امتطيت طرسي وتدرعت نقسي وتقلدت خمسي وجاشت على الأعداء نفسي .
(رأيت جليلاً شأنه وهو مرهف ... ضنى وسمينا خطبه وهو ناحل) .
أنسيت إذ أنت في المعدن تراب تداس بالأقدام وتنسفك الرياح وتزري بك الأيام ثم صرت إلى
القين تقعد لك السنادين بالمراصد وتدمغك المقامع وتسطو بك المبارد ثم لولا صفالك لأذهبك
الجرب وأكلك الصدى مع قلة صبرك على المطر والندى .
فقال السيف إننا □ لقد استأسدت الثعالب واستنست البغاث فعد العصفور نفسه من طير
الواجب وجاء الغراب إلى البازي يهدده ورجع ابن آوى على الأسد يشرده فلو عرفت قدر نفسك
ولزمت في السكينة طريق أبناء جنسك ووقفت عند ما حد لك وذكرت عجزك وكسلك لكان أجدر بك
وأحمد لعاقبتك وأليق بأدبك .
إن الملوك لتعدني لمهماتهما وتستنجد بي في مللماتها وتتعالى في